

«ذا أتلانتيك» و«سقوط بيت الأسد».. لونا الشبل بين اتهامات بتجنيد زوجات ضباط واشتباك مع شبهات التجسس لروسيا



الاثنين 9 فبراير 2026 م

أثار تقرير مطول نشرته مجلة The Atlantic الأمريكية بعنوان «سقوط بيت الأسد» موجة واسعة من الجدل، بعدما قدم رواية جديدة عن كواليس السنوات الأخيرة في قصر بشار الأسد، ووضع المستشارة الإعلامية الراحلة لونا الشبل في قلب هذه الرواية.

التقرير، المبني على شهادات منسوبة إلى مسؤولين سابقين في القصر الرئاسي، ومسؤول إسرائيلي سابق، ومصادر مرتبطة بالنظام، يتهم الشبل بأنها كانت على علاقة عاطفية بالأسد، وأنها «تولت ترتيب نساء له، بينما زوجات ضباط سوريين رفيعي المستوى»، قبل أن تتتحول – بحسب الرواية نفسها – إلى «عميلة بحكم الواقع» لروسيا، وتنتهي حياتها في حادث اغتيال غامض قُدم رسمياً بوصفه «تصادماً مورياً».

لكن ما بين رواية المجلة الأمريكية، وقراءة وسائل الإعلام الإقليمية، وغياب أي تعليق رسمي من دمشق أو موسكو، يظل كثير من التفاصيل في خانة الاتهامات غير القابلة للتأكيد حتى الآن، مما يفتح الباب لنقاشه أوسع حول دلالات هذه التسريبات وحدود الموثوقية فيها.

ماذا تقول رواية «ذا أتلانتيك» عن لونا الشبل وقصر الأسد؟

في القسم المتعلق بالحياة الداخلية للقصر، يصوّر تقرير The Atlantic بشار الأسد كرئيس «منفصل عن الواقع»، يقضي وقتاً طويلاً في ألعاب الهاتف مثل «كاندي كراش»، بينما يثق بدائرة ضيقة من المستشارين المحظيين به، وبينهم المستشارة السابقة في قناة الجزيرة لونا الشبل، التي أصبحت لاحقاً إحدى أبرز مستشاريه الإعلاميين.

بحسب ما ينقله الكاتب روبرت وورث عن «مسؤولين سابقين في القصر» ومسؤول إسرائيلي سابق، تحولت الشبل إلى ما يشبه «السيدة الثانية» في محيط الأسد؛ إذ يصفها التقرير بأنها كانت عشيقة، وأن دورها لم يقتصر على الاستشارة الإعلامية، بل تعاوناً – وفقاً للمصادر نفسها – إلى «توفير نساء له»، من بينهن زوجات ضباط كبار في الجيش السوري.

هذه الجزئية تحديداً هي التي تلقيتها عدد من المواقع العربية والإسرائيلية، وقدّمتها في عناوين لافتة عن «هوس الأسد الجنسي» و«فضائح نساء الضباط»، استناداً إلى نص التقرير ذاته، دون وجود توثيق مستقل خارج ما نقلته المجلة عن مصادرها المجهولة.

التقرير يشير أيضاً إلى تسجيل مسرب ظهر في ديسبر الماضي، يسمع فيه الأسد ولونا الشبل وهما يسخران من حزب الله والجند الذين يحيّونهما أبناء مروههما في إحدى ضواحي دمشق، ويعلّق الأسد ساخراً على مواطنين سوريين بأنهم «ينفقون المال على المساجد ولا يجدون ما يأكلونه»، في سياق يراه الكاتب دليلاً على ازدياد متزايد لدى الدائرة الفريدة في القصر تجاه عامة السوريين.

كل ما سبق يقدّم في التقرير باعتباره شهادة منسوبة إلى «مسؤولين سابقين» و«مسؤول إسرائيلي» و«أشخاص على صلة بالنظام»، من دون نشر أسماء كاملة أو وثائق داعمة، وهو ما دفع بعض المراقبين للتعامل مع هذه التفاصيل بوصفها رواية سياسية مثيرة لكنها تحتاج إلى احتياط في التعامل معها، خاصة أن النظام السوري لم يعلق عليها حتى الآن، ولم تصدر رواية مضادة مفضلة من جانب دمشق.

من «سيدة القصر الثانية» إلى «عميلة لروسيا».. نهاية غامضة بين دمشق وموسكو

الشق الأكثـر حساسـية في تقرير The Atlantic يتعلـق باتهـامـات علـى صـلة بـروسـيا فـي سـيـاق تـناـول ظـروف وفـاة لـونـا الشـبل فـي يولـيو 2024، يـعرض الكـاتـب روـايـتين متـضـارـيتـين:

الرواية الأولى، التي تداولتها بعض الأوساط السورية بعد الحادث، ربطت مقتلها بـ«غضب إيراني» من تسرب معلومات حساسـةـ أما الرواية الثانية، وهي التي يرجـحـها الكـاتـب استنـادـاً إلى مـسـؤـول إـسـرـائـيلـي سابق ومـصـدـرـين عـلـى صـلـةـ بالـنـظـامـ، فـتـقولـ إنـ الأـسـدـ نـفـسـهـ هوـ منـ أـصـدرـ أمرـ قـتـلـهاـ بـعـدـ أنـ تحـولـتـ، وـفـقـ وـصـفـهـ، إـلـىـ «ـعـمـيـلـةـ بـحـكـمـ الـوـاقـعـ»ـ لـروسـياـ، تـزوـدـ مـوـسـكـوـ بـمـعـلـومـاتـ عنـ أـنشـطـةـ إـيرـانـ فـيـ سورـياـ

التـقرـيرـ يـشـيرـ إـلـىـ أـنـ الشـبلـ كـانـ قـدـ ثـمـدـتـ وـفـاتـهـاـ رـسـمـيـاـ عـلـىـ آنـهـاـ نـتـيـجـةـ حـادـثـ سـيـرـ عـلـىـ طـرـيقـ سـرـعـ قـرـبـ دـمـشـقـ، لـكـنـ بـعـضـ الـروـاـيـاتـ تـحـدـثـتـ عـنـ آنـ السـيـارـةـ لـمـ تـتـعـرـضـ لـأـضـارـ جـسـيـمـةـ، فـيـ حـيـنـ وـجـدـتـ جـمـعـتـهـاـ مـهـشـمـةـ، مـاـ غـذـىـ فـرـضـيـاتـ الـاغـتيـالـ بـدـلـاـ مـنـ الـحـادـثـ العـرـضـيـ

ماـ يـدـعـمـ خـطـ الشـكـوكـ بـشـأنـ عـلـقـاتـهـاـ بـمـوـسـكـوـ مـاـ نـشـرـهـ لـاحـقاـ مـعـهـ وـاشـنـطـنـ وـآخـرـونـ عـنـ آنـ الشـبلـ طـوـرـتـ عـلـقـاتـ قـوـيـةـ مـعـ مـسـؤـولـيـنـ رـوسـ، وـأـنـهـاـ - وـفـقـ مـصـادـرـ مـعـارـضـةـ - كـانـ تـسـعـىـ لـنـقـلـ أـسـرـتـهـاـ إـلـىـ سـوـتـشـيـ، كـماـ تـرـدـ آنـهـاـ سـرـبـتـ مـضـمـونـ بـعـضـ لـقـاءـاتـ الـأـسـدـ مـعـ مـسـؤـولـيـنـ إـيرـانـيـنـ حـولـ مـلـفـاتـ عـسـكـرـيـةـ حـسـاسـيـةـ، إـنـ ظـلـ ذـلـكـ كـلـهـ فـيـ إـطـارـ التـسـرـيـاتـ غـيرـ المـؤـكـدةـ

معـ ذـلـكـ، يـحـرـصـ تـقرـيرـ The Atlantic نـفـسـهـ عـلـىـ الإـقـرـارـ صـراـحةـ بـأـنـ هـذـاـ السـيـنـارـيـوـ «ـمـسـتـحـيلـ التـحـقـقـ»ـ فـيـ الـوقـتـ الـحـالـيـ، وـأـنـ الـمـسـؤـولـيـنـ رـوسـ لـاـ يـعـلـّـقـونـ عـادـةـ عـلـىـ قـضـاـيـاـ الـإـسـتـخـبـارـاتـ، كـماـ أـنـ النـظـامـ السـوـرـيـ لمـ يـقـدـمـ رـوـاـيـةـ تـفـصـيـلـةـ عـنـ الـحـادـثـ تـتـجاـوزـ وـصـفـهـ الرـسـمـيـ بـأـنـهـ «ـحـادـثـ مـرـوـيـ»ـ.

بـهـذـاـ، تـصـبـحـ صـورـةـ لـونـاـ الشـبلـ، كـماـ تـرـسـمـهـاـ التـسـرـيـاتـ الـمـعـدـدـةـ، صـورـةـ شـخـصـيـةـ تـقـفـ عـنـ تـقـاطـعـ حـسـاسـيـةـ بـيـنـ النـفـوذـ دـاخـلـ الـقـصـرـ وـشـبـكـاتـ الـاـرـتـبـاطـ بـمـوـسـكـوـ وـطـهـرـانـ، لـكـنـ مـنـ دـوـنـ حـسـمـ قـاطـعـ لـأـيـ مـنـ الـرـوـاـيـاتـ الـمـعـداـلـةـ حـولـ دـورـهـاـ أوـ ظـرـوفـ مـقـتـلـهـاـ

بـيـنـ التـسـرـيـاتـ وـالـوـاقـعـ: كـيـفـ تـقـرـأـ هـذـهـ الـرـوـاـيـةـ وـمـاـ حـدـودـ المـوـثـقـيـةـ؟

انـقـسـمـتـ رـدـودـ الـفـعـلـ عـلـىـ تـقرـيرـ The Atlantic بيـنـ مـعـهـ بـعـضـهـ كـلـشـنـاـ مـثـيـرـاـ لـ«ـالـحـيـاةـ السـرـيـةـ»ـ لـبـشـارـ الـأـسـدـ وـدـائـرـتـهـ الضـيـقةـ، وـمـنـ فـضـلـ الـتـعـاـمـلـ مـعـهـ بـحـذرـ باـعـتـبارـهـ جـزـءـاـ مـنـ حـربـ روـاـيـاتـ تـدـورـ عـادـةـ بـعـدـ سـقـوطـ الـأـنـظـمـةـ بـعـضـ وـسـائـلـ الـإـلـاعـامـ الـعـرـبـيـةـ أـعـادـتـ نـشـرـ ماـ وـرـدـ فـيـ التـقـرـيرـ عـنـ «ـهـوـسـ الـأـسـدـ الـجـنـسـيـ»ـ وـ«ـتـدـبـيـرـ لـونـاـ الشـبلـ لـنسـاءـ الـقـصـرـ، وـبـيـنـهـنـ زـوـجـاتـ ضـبـاطـ»ـ، فـيـ سـيـاقـ إـبرـازـ حـجمـ الـفـسـادـ الـأـخـلـاقـيـ دـاخـلـ رـأسـ النـظـامـ

فـيـ الـمـقـابـلـ، يـشـيرـ مـنـتقـدونـ لـهـذـاـ الـأـسـلـوبـ إـلـىـ أـنـ الـاعـتمـادـ الـمـكـثـفـ عـلـىـ مـصـادـرـ مجـاهـةـ - مـسـؤـولـيـنـ سـابـقـينـ، وـمـسـؤـولـ إـسـرـائـيلـيـ، وـمـصـادـرـ عـلـىـ صـلـةـ بـالـنـظـامـ - يـفـرـضـ قـدـرـاـ مـنـ التـنـفـظـ، خـاصـةـ أـنـ بـعـضـ هـذـهـ الشـهـادـاتـ لـاـ يـمـكـنـ تـقـاطـعـهـاـ حـالـيـاـ مـعـ وـثـائقـ أوـ شـهـادـاتـ عـلـيـةـ مـسـتـقـلـةـ، وـأـنـ جـزـءـاـ مـنـهـاـ قـدـ يـخـدـمـ أـجـنـدـاتـ سـيـاسـيـةـ أوـ دـعـائـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ

كـمـاـ أـنـ غـيـابـ تـعـلـيقـ رـسـمـيـ مـنـ دـمـشـقـ، وـعـدـ وـجـودـ تـحـقـيقـ قـضـائـيـ مـعـرـوفـ النـتـائـجـ حـولـ وـفـاةـ الشـبلـ، يـجـعـلـ كـثـيرـاـ مـنـ التـفـاصـيلـ فـيـ نـطـاقـ الـرـوـاـيـةـ الصـفـحـيـةـ الـاستـقـصـائـيـ أـكـثـرـ مـنـ كـوـنـهـاـ حـقـيـقـةـ قـضـائـيـةـ مـكـتمـلـةـ الـأـرـكـانـ

مـنـ زـاوـيـةـ أـخـرىـ، يـرـىـ فـرـيقـ مـنـ الـمـحـلـيـنـ أـنـ الصـورـةـ التـيـ يـقـدـمـهـاـ التـقـرـيرـ - عـنـ قـصـرـ غـارـقـ فـيـ الـفـسـادـ وـالـعـلـاقـاتـ الـشـخـصـيـةـ الـمـتـشـابـكـةـ، وـعـنـ مـسـتـشـارـةـ نـافـذـةـ تـتـدـرـكـ بـيـنـ دـمـشـقـ وـمـوـسـكـوـ وـطـهـرـانـ - تـبـدوـ مـنـسـجـمـةـ مـعـ نـعـطـ مـعـرـوفـ فـيـ أـنـظـمـةـ سـلـطـوـرـيـةـ مـشـابـهـةـ، دـيـثـ تـخـتـلـطـ الـسـلـطـةـ بـالـثـرـوـةـ وـبـشـبـكـاتـ وـلـاءـ عـابـرـةـ لـلـحدـودـ، مـاـ يـجـعـلـ هـذـهـ الـرـوـاـيـةـ «ـمـحـتمـلـةـ»ـ حـتـىـ لـوـ كـانـ التـفـاصـيلـ الـدـاـقـيقـةـ غـيرـ قـابـلـةـ للـتـحـقـقـ الـآنـ

فـيـ النـهـاـيـةـ، يـفـتـحـ مـاـ نـشـرـتـهـ The Atlantic الـبـابـ أـمـامـ أـسـلـةـ أـكـثـرـ مـنـ الـأـجـوـبـةـ:

- مـاـ حـجمـ الدـورـ الـحـقـيـقيـ الـذـيـ لـعـبـتـهـ لـونـاـ الشـبلـ فـيـ سـنـوـاتـ الـحـربـ السـوـرـيـةـ؟

- هلـ كـانـ مـجـدـرـ مـسـتـشـارـةـ إـلـاعـامـيـةـ نـافـذـةـ، أـمـ وـاجـهـةـ لـشـبـكـةـ عـلـقـاتـ أـعـقـمـ مـعـ مـوـسـكـوـ؟

- هلـ كـانـ مـقـتـلـهـاـ، كـمـاـ تـقـوـلـ الـمـجلـةـ، آخـرـ فـصـلـ مـنـ فـصـولـ صـرـاعـ مـكـتـومـ بـيـنـ دـمـشـقـ وـحـلـفـائـهـاـ، أـمـ حـادـثـاـ تمـ تـضـخيـمـهـ فـيـ سـيـاقـ سـرـديـةـ سـيـاسـيـةـ جـدـيـدةـ عـنـ «ـسـقـوطـ بـيـتـ الـأـسـدـ»ـ؟

حتـىـ توـقـعـ مـعـلـومـاتـ مـوـثـقـةـ وـمـسـتـقـلـةـ، سـيـبـقـىـ كـثـيرـ مـنـ هـذـهـ التـفـاصـيلـ فـيـ خـانـةـ الـاـتـهـامـاتـ الـمـنـسـوـبـةـ لـمـصـادـرـ صـفـحـيـةـ، لـاـ فـيـ خـانـةـ الـحـقـائـقـ الـقـطـعـيـةـ، لـكـنـهـاـ مـعـ ذـلـكـ تعـطـيـ لـمـعـةـ عـنـ الصـورـةـ التـيـ يـرـسـمـهـاـ جـزـءـاـ مـنـ الـإـلـاعـامـ الـغـرـبـيـ لـنـهـاـيـةـ عـهـدـ الـأـسـدـ وـدـورـ أـقـرـبـ الـمـقـرـبـيـنـ إـلـيـهـاـ